(39) قوله تعالى: * (كذبت قوم نوح المرسلين (105) إذ قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون (106) إني لكم رسول أمين (107) فاتقوا ا وأطيعون (108) وما أسئلكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين (109) فاتقوا ا وأطيعون) * (110) ست آيات بلا خلاف. يقول ا تعالى مخبرا عن قوم نوح أنهم كذبوا الذين أرسلهم ا بالنبوة. وانما كذبوهم جميعهم، لانهم كذبوا كل من دعا إلى توحيد ا، وخلع عبادة الاصنام ممن مضى من الرسل، وغيرهم ممن يأتي. وقال الحسن: لانهم بتكذيبهم نوحا مكذبون من جاء بعده من المرسلين. ولو لم يكن قبله نبي مرسل. وقال الجبائي: كذبوا من أرسل قبله. وانما قال " كذبت " بالتأنيث، والقوم مذكر لانه بمعنى جماعة قوم نوح. ثم بين انهم انما كذبوه حين " قال لهم اني رسول " من قبل ا تعالى " أمين " على رسالته، والامين الذي يؤدي الامانة وضده الخائن، وقد أدى نوح الامانة في أداء الرسالة، والنصيحة لهم، فلذلك وصفه ا بأنه (أمين). وإنما سماه بأنه (أخوهم) لانه كان منهم في النسب، وذكر ذلك، لانهم به آنس وإلى إجابته أقرب فيما ينبغي أن يكونوا عليه، وهم قد صدفوا عنه " ألا تتقون " ا باجتناب معاصيه منكرا بهذا القول عليهم، وانما جاء الانكار بحرف الاستفهام لانهم لا جواب لهم عن ذلك إلا بما فيه فضيحتهم، لانهم: ان قالوا لا نتقي ما يؤدينا إلى الهلاك هتكوا نفوسهم وخرجوا عن عداد العقلاء. وان قالوا: بل نتقيه